
منشورة
للنشر الإلكتروني
صفاء حسين العجماوي
مجموعة قصصية
من وحي القلم
تصميم الغلاف
أميرة فرج

نوع العمل: مجموعة قصصية

اسم العمل: من وحى القلم

اسم المؤلف: صفاء حسين العجماوى

الناشر: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

الطبعة: الأولى نوفمبر 2015

تصميم الغلاف: أميرة فرير

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإليكترونى من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://herufmansoura2011.wix.com/ebook

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://facebook.com/herufmansoura

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم على الإيميل التالى:

Herufmansoura2011@gmail.com

دار حروف منثورة هي دار نشر إلكترونية لخدمات النشر الالكتروني ولا تتحمل أي مسئولية تجاه المحتوى الذي يتحمل مسئوليته الكاتب وحده فقط وله حق استغلاله كيفما يشاء

مجموعة قصصية

من وحى القلم

صفاء حسين العجماوى

أهداء ,,,

أهدى مجموعتى القصصية التانية لأبى ,و أمى ,و أخوتى ,و أصدقائى ,الذين يشجعوننى على الدوام ,و لقرائى الأعزاء ,الذين يسعدونى دائما بكلماتهم الرقيقة التى تدفعنى لأقدم لهم المزيد و الأفضل على الدوام ,متمنية للجميع قراءة ممتعة.

الفهرس

عزيزى القارئ,,,

" من وحى القلم " هى مجموعة قصصية تحوى أعمالى التى نشرت لى فى العديد من المجلات و الصحف العربية سواء ورقية أو ألكترونية ,الى جانب قصص لم تنشر من قبل .و هى مجموعة متنوعة فمنها الخيال العلمى ,و الواقعى ,و الأكشن ,و الرومانسى ,و ما وراء الطبيعة و غيرها .

رجوع للفهرس

فقط هنا[1]

أنه تشرين بشمسه المحبوسة بين سحبها الثقيلة التى تمنع أشعتها من أرسال بصيص ضوء ينير ذالك الظلام الكثيف ,و هواءه البارد كحد السكين يقطع الاوصال ,و بقعة من الأرض جرفت عمدا ,و سقيت بماء كالثلج يبث برودة تنخر العظام .تسمع سيمفونية من بكاء أطفال صغار يقطعه صوت أصطكاك أسنانهم ببعضها ,و صراخ صارم من رجال غلاظ يراهم الصغار مسوخ متوحشة .و دماء طاهرة ذكية سفكت لتمتزج بالماء المرشوش تحت أقدام الصغار ,و أجساد ممزقة تحت أقدام رجال و نساء مقيدين الى الاشجار بأصفاد مسننة لا يملكون الا دموعهم و دعاؤهم لقتلاهم بالرحمة.

أرى الفزع أرتسم بعينيك مع كثير من الأشمئزاز ,و تخبرنى بأنها قصة رعب سخيفة ,و تمسك بقلمى لتكسره بين يديك .مهلا ,أنتظر قليلا أننى لا أكتب قصة رعب لتحقق أعلى مبيعات ,أنها قصة

[1] (العدد الأول لمجلة أدباء 2000 ديسمبر 2015)

واقعية تحدث كل يوم ,و لكن فى مكان واحد فقط ,أرى التعجب يحتل محياك ,و تتسأل عن أى مكان تحدث ؟ ,لا يوجد مكان مثل هذا على وجه البسيطة . سأجيبك حتى لا أثير دهشتك ,و أستمع الى استنكارك ,أنها بورما حيث تذبح البشرية لتقدم القرابين لعقائد وثنية ,لتمحوهوية ,و تزرع جنسية ,أنها قرى تعذيب الروهنغيا المسلمين على يد بوذية. أرى ملامحك تستكين ,و يتسرب اليها الحزن ببطء .دعنى أكمل قصتى ,و أبث لوعتى ,و أبكى أسلامى .هل تريد أن تعرف ماذا يدور هناك ؟ ,فلتأتى معى.

دعنا نقترب من تلك البقعة المجرفة ,هل ترى هؤلاء الأطفال المنكمشين المنزوعى الثياب الا مما يستر عورتهم ؟ ,أترى أرتجافتهم و بكاؤهم الذى يمزق النياط ؟ .لا تغلق عينيك و الا لما أتيت الى هنا معى .أراك تختبئ خلفى من هؤلاء المتدثرين بثياب سميكة ,و يصرخون فى الجميع بصوت كهزيم الرعد فى ليلة شتوية حالكة الظلام ,فلتطمئن أنهم لا يروننا ,أننا كالأشباح ,نحن نشاهدهم و هم عنا عمى كضرير أصم .أرى الشفقة تتملكك ,و تريد الركض الى الاطفال لتهدء من روعهم ,أتظنهم يبكون خوفا من الصراخ أم من الدماء الباردة تحت أرجلهم أم برد ينافس جو بلوتو ينهش

أجسادهم النحيلة ؟, أنظر الى عيونهم الدامعة ,هل ترى ما ينظرون اليه ؟, هل أنتبهت أخيرا ؟. نعم أنهم أبائهم و أمهاتهم المقيدين بأصفاد مسننة بتلك الأشجار ,الذين يجلدون حتى تتساقط جلودهم قبل دمائهم ,و من ينتهى صراخه يذبح كالنعاج ,و يقطع أشلاء ,و يترك بين الأرجل لتدهسها تلك المسوخ الشيطانية . ماذا تقول ؟, أتريد أن تفهم بماذا يصرخ هؤلاء الزبانية ؟, هل حقا تريد أن تعرف ؟, أنهم يطلبون منهم الكفر بالله ,و أن يتحولوا الى بوذيين مثلهم .أراك تتعجب ,أعذرنى لا يمكننى الا أن أضحك ,هل صدقت أدعائتهم بأن أكثر الديانات على المستوى البشرى سماحة هى البوذية ,لأن بوذا قال :إذا جاءك من يريد قتلك أتركه و لا تدافع عن نفسك ؟, يا لك من غر ساذج ,أنهم يتمسحون فى أقواله ليعموا أبصار العالم عن الحقيقة ,لا تغضب هكذا ,فأنت ترى بعينيك كذب أدعاءاتهم و زور كلامهم . ماذا أيضا أيها الرفيق ؟, تريد أن تعرف بما يجيبهم المسلمون ؟, و بماذا يهمهمون ؟. أنهم يسبحون ,و يدعون ربهم أن يترفق بأطفالهم ليموتوا سريعا ,أرى الدهشة المستنكرة يملأ عينيك .أجل يا عزيزى فقط هنا فى بورما تحزن أذا جاءك مولود ,و تدعوا على أبناءك بالموت حبا لهم .فقط هنا فى بورما ما يستنكره البشر هو الطبيعى

المألوف .ماذا تقول ؟, لماذا يظلون على أسلامهم ؟و لا يتنازلون ؟ ,لأنهم مؤمنون يا صديقى ,يسبحون من أنعم عليهم بنعمة الأسلام ,و أنار قلوبهم بنور الإيمان ,يشكرون من أغدق عليهم بعطاءه دون سؤال .أراك تنظر الى بعيون متسعة ,و فم مفتوح على مصرعيه يبدون عليك عدم فهم .تعالى معى أيها الأنسان ,أنظر الى تلك المرأة المعذبة ,و التى أجبرت كالباقين على بقاء أعينهم مفتوحة ,ليروا أبنائهم يموتون بردا و جوعا و رعبا ببطء السلحفاة .هل ترى الهدوء الذى يملأ وجهها ؟, ألتفت الى زوجها و البشر يطل من عينيه ,و هو يودع أولاده .أستمع الى ما يقوله ,أنه يرتل القرآن ,و زوجته تسبح .أنظر الى الجميع أنهم على نفس الشاكلة يقرؤن القرآن و يسبحون ,فلتقترب من الأطفال هل تميز كلامهم المختلط بدموعهم و شهقاتهم ,أنهم يحمدون الله و يبتهلون .أرى الدهشة قد تملكتك ,فلتلتفت الى اليمين ,الى ذلك الشيخ النحيف الذى ينافس عود القصب ,أنهم يعدونه للذبح كالدجاجة .أقترب لتسمع ماذا يقول الى زبانية بورما.

"-أيها السفاحون الظالمون ,أعوان الشياطين فى أرض النعيم ,و التى تريدونها أرض الجحيم ,أنها أرضنا منذ أبد الأبدين ,لقد من علينا رب العباد بدين رحيم ,و أصبحنا مسلمين ,و فى أرضنا عابدين

,و لكم جيران مسالمين ,ثم أتى العدو البهيم ,فضمنا اليكم مستعمر بغيض ,فسقيتمونا من عذاب السموم ,و حرب أبادة تشنون ,و لا ترتدعون عن أهلاك الحياة بكل صورها ,و تريدون أن نكفر ,و لا نكفر ,ألا تفهمون ؟, أننا لكم غير عابئين ,و لفعلكم من قلوبنا ضاحكين .أننا نرى رأى العين مساكننا فى جنات النعيم ,و نبغى نظرة رضى من رب العالمين يوم الدين .فافعلوا ما تريدون"

لم يحتمل المجرمون كلام الشيخ الجليل ,فأطاروا رأسه المضئ بأبتسامة رضى ,و مزقوا جثته قبل حرقها ,وسط تكبير الجميع ,كأنهم بجرمهم يبغون أخافتهم ,و لكن لا يعلمون أنهم بربهم مكتفون .أراك تبكى و تغمض عينيك و تجذبنى بقوة ,ماذا تريد ؟, العودة .أجل سأعود بك فأنت مرهف الحس ,و لن تحتمل أحراقهم للقرية بمن فيها .لا تنظر الي كالمذعور ,سنرحل الآن.

ها قد عدنا ,أراك ترحل غاضبا صافعا الباب على جرم لم يرتكبه ,أنت كغيرك يخشى الترحال الى أرض نعيم القلوب ,فقط هناك تراق كرامة الأنسانية كل ثانية دون مغيث من بشر ,صموا أذانهم و تخلوا عن أنسانيتهم ,و تلحفو بوحشية جحيم دانتى ,و لكنى سأظل على

عهدى أزور أرضى مع صديق جديد ,لعلكم تسمعون و, لعقولكم ترجعون و, للفتنة تتصدون

[رجوع للفهرس]

من اجل بلدى[2]

[2](نشرت هذه القصة بمجلة العلم التابعة لأكادمية البحث العلمى العدد 454 اغسطس 2014 تحت عنوان الوشم المقدس)

"لقد اشرقت شمس مجدك يا مولاى فى قلب معبد امون" هتف كبير الكهنة و هو يدخل مهرولا الى فرعون مصر.

تبسم الفرعون فرحا و نظر ببشر الى ولى عهده و وزيره ثم سأل " ماذا تعنى بقولك هذا ابعثت الالهة العلامة التى اخبرتنى عنها ؟"

قال كبير الكهنة من بين انفاسه المتلاحقة " اجل يا مولاى ...اجل بل انها اكثر قوة و روعة من نبؤاتنا",فقام الفرعون من مجلسه و قام معه ولى عهده و وزيره و هو يقول " هيا بنا لنرى هذه الشمس"

ساروا جميعا يكادوا يجرون فى جنبات المعبد الى ان وصلوا لبهو المعبد فوجدوا الكهنة يقومون بالصلاة تجاه ما بدى كشمس سطعت فى صدر البهو متلألأ بانوار ملونة مما دعى الوزير ان يهتف بانبهار " يا مولاى انها اروع من الاحلام .. انها علامة ملك اسرتك يا مولاى .. كم هى رائعة تهانى لك يا مولاى فقد رضت عنك الآلهة و عن حكمك العادل"

و قبل ان يجب الفرعون أخذت تلك الشمس تتغير و ألوانها تتلاحق بسرعة فأخذت تتسع و تكبر الى انٍ أخذت شكل مرآة مسحورة فاحتبست أنفاس الجميع و قبل ان يفيق احد من الملتفين حولها ظهر من خلالها رجل بهى الطلعة تقدم و خطى بداخل البهو و هتف باللغة المصرية " تحيا مصر و يحيا فرعونها العظيم" و انحنى ساجدا تحت قدمى الفرعون الذى ما ان رأه حتى ارتسم الذهول على محياه و هتف" فلتحمنا الآلهة من انت؟ هل انت مبعوث الآلهة؟"

فقام الرجل و وقف بصدر البهو ليراه الجميع فاذا به نسخة من ولى العهد و لكن رسم على يديه نقوش تمثل حورس و زينت قدميه نقوش رع اما صدره فيحمل آمون فخر كبير الكهنة و الكهنة سجدا يرتجفون اما الوزير فسقط مغشيا عليه و اخذ هذا الرجل يتقدم الى ولى العهد الذى نظر اليه مستفهما فرد الرجل بثبات بصوت كأنه صوت ولى العهد" مولاى الفرعون الا يوجد مكان خاص لنتحدث انا و انت و ولى عهدك فأنا احمل رسالة خاصة و عاجلة"

أشار الفرعون لكبير الكهنة ليفتح غرفته ليتدارسوا فيها و أمرهم أن يأخذوا الوزير ليفيق و تقدم المبعوث و ولى عهده لحجرة كبير الكهنة الذى انصرف خارجا تاركا مشاعر متناقصة تلف الغرفة.

"-مولاى الفرعون انا لست مبعوث الآلهة بل انا ولى عهد فرعون مصر و مبعوثها... انها مصر اخرى غير مصركم و لكنها تحمل كل ما تعنيه مصر بكل معنى الكلمة"

رسمت الصدمة ملامح ولى العهد و الفرعون الذى اخذت به الصدمة فقال " انا لا افهم شيئا ايها المبعوث عن اى مصر اخرى تتحدث". أخذ المبعوث يشرح بإيجاز أن هناك مصر على ارض اخرى مثل هذه المصر و لكن لا يرى احدهما الأخر و لا يعلم احد بوجود الاخرى الا قدس الاقداس و كاتم سر الاسرار فى بلده الذى اخبرهم بهذا عندما تهدد حكم والده من اعوان الشر الخارجين الذين يريدون خراب مصر و هدم حكم اسرتها الفرعونية ليستولوا على خيرات البلاد و استعباد العباد.

سأل ولى العهد " و ماذا بأيدينا ان نفعل ايها المبعوث ؟ لماذا جئتنا؟"

ابتسم المبعوث و رد" جئت برسالة من والدى لكم الا و هى ان نتبادل أنا و انت مكانينا انت تعلم قومى فنون حربكم المتقدمة و علوم السياسة و العدالة و آدابكم و انا سأنقل لكم علومنا الطبية المتقدمة و علوم الفلك و الزراعة و المعادن" و صمت قليلا و سأل " فهل تقبلون يا مولاى ؟"

و نظر اليهما راجيا فقال ولى العهد " تعرض علينا تقدم بلدينا و تطورها .. اظنه يا مولاى عرضا رائعا فهو سيدعم بلادنا و يضعها فى مصاف الدول الكبرى بلا منازع و ستصبح مصرنا منارة العلم و التقدم وسط حضارات العالم ..ارجوك يا مولاى اجب عرضه بالقبول"

و لكن قبل ان يجيب الفرعون قال المبعوث " يجب ان اطلعكم على سر ان هذه الرحلة رحلة بلا عودة اى انك عند موافقتك الان ساقوم بتجهيزك لترحل الى بلدى فستصل الى حجرة قدس الاقداس الذى سيحملك الى والدى لتقوم بمهمتك و عندما تنتهى منها تنتهى حياتك قبل ظهور البوابة المسحورة التى يمكن ان تعيدك الى هنا فهى لن تظهر قبل قرن من الزمان ..فهل تقبلون بذلك؟"

سأله الفرعون الذى تحدث بعد صمت طويل " لماذا تفعل هذا يا بنى ؟ و لماذا تريد منا ان تضحى بحياة ولى عهدنا؟"

فاجابه ولى عهده و المبعوث نفسه فى آن واحد " من اجل مصرنا و من اجل شعوبنا فلا معنى ان اكون ولى العهد و لا اضحى من اجلها"

ثم التفت ولى العهد الى والده و قال " ارجو منك ان تقبل يا والدى فانا ارحل من اجل مصر .. و اقبل ان افعل اى شئ لمجدها"

فما كان من الفرعون الا ان وافق و بدأت تجهيزات ولى العهد فقد قام المبعوث بنقش نفس نقوشه على جسد ولى العهد و فى نفس المواضع و هو يقول" ان ما اقم بنقشه يسمى عصطماص و هو الذى سيمدك بالطاقة و يجعلك تتحمل اعباء الرحلة ..ان احد فروع علومنا الطبية التى سأعلمها لكم"

و بعد انتهاء التجهيزات و الاعدادات قال المبعوث" ارجو منك يا مولاى ان تخبر احدا سوانا بهذا السر فستعلن يا مولاى امام الكهنة و الوزير ان مبعوث الآلهة سيرحل بعد ان نقل علومه لولى عهدك و الذى كلفته الآلهة بنقلها الى علمائكم و كهنتكم فهل تقبل يا مولاى؟"

ثم التفت الى ولى العهد و قال " اما سرك انت عندما تصل الى قومى فهو بينك و بين قدس الاقداس فقط فوالدى لا يعلم الا اننى ذاهب لقدس الاقداس ليخبرنى كيف سأنقذ شعبى" ثم اعاد نظره للفرعون الذى اجابه على طلبه ثم قال المبعوث " هيا قبل ان تغلق البوابة الى قرن قادم"

تقدم ولى العهد و سار بثبات امام الفرعون و المبعوث على انه مبعوث الآلهة و الذى حياة الفرعون و المبعوث و الكهنة و كبيرهم و الوزير و هم يشكرون الآلهة على هذه الهدية و الزيارة المباركة تهتف " ان الآلهة راضية عن حكمك ايها الفرعون و يا ولى العهد قم بمهتك التى امرتك بها الآلهة" ثم اختفى داخل البوابة المسحورة و هو ينظر الى والده بشوق مودعا.

قام الفرعون بعمل اجتماع عاجل اخبر فيه وزيره و كبير الكهنة بمهة المبعوث على انه ولى عهده الذى عهدت اليه الآلهة مهمة مقدسة و هى نشر العلوم الطبية و الفلكية و الزراعية و المعادن فأتوا بكبار العلماء حتى تبدأ المهمة.

و بعد مضى ستة اشهر و اثناء قيام المبعوث بمهام تعليم الطب لكبار الاطباء و الكهنة مرض الفرعون بشكل خطير جدا و احتار اطباء القصر فى علاجه فما كان منه الا ان قام بعلاجه بطب النقوش او الوشم فقد قام بوشم المنطقة المصابة بآمون فتماثل بالشفاء سريعا و اخذ يعلم الاطباء كيفية العلاج بطب النقوش و الذى احتفظ كبار الكهنة باسراره مدونة داخل صندوق خاص سمى النور الكاشف الذى لا يخفى و قرورا وضعه فى حجرة كبير كهنة آمون.

و لكن بعد مضى بعض الوقت اقبل المبعوث على الفرعون قائلا " مولاى انتهت مهمتى فقد نقلت كل علومنا اليكم و اتمنى ان اكون قدمت اليكم ما ينفعكم و ما اتفقنا عليه"

-رد الفرعون " اى ولدى الحبيب, اجل انت ولدى لقد اديت مهمتك على خير قيام و اتمنى ان يكون ولى عهدى قد قام بمهتمه خير قيام"

"-لقد قام به على خير قيام فقلبى ينبأنى بذلك... مولاى اشعر بان حياتى على وشك الانتهاء و لذلك اريد ان اودعك ودعا لائقا... سأهدى اليك هنا الصندوق الذى يحوى كل الاسرار و العلوم التى

ستحتاجونها و معه قلادة آمون التى وهبنى اياها سر الاسرار عند مولدى و انا اهديها اليك الآن"

فقام الفرعون من مجلسه ليضمه الى صدره فشعر بضعف نبضات قلبه و فجأة توقف نبض قلبه راحلا عن عالمنا الى رحلة العالم الاخر.

وقف الفرعون بجانبه وزيره و كبير كهنة آمون و الأمراء و كبار رجال الدولة امام مقبرة ولى العهد (المبعوث) يودعونه و قال الفرعون " لقد انهى ولدى مهمته و نفذ وصية الآلهة ,الا يا ولدى العزيز رحلة سعيدة للعالم الاخر " ...... *رجوع للفهرس*

قنابل[3]

تقدمت بخطوات رشيقة ثابتة و ملابس انيقة الى امانات هذا المول الضخم و قالت برقة للموظف المسئول انها تريد ترك حقيبة مشترياتها التى قدمت بها قبل دخولها للمول , ابتسم لها الموظف و اخذ منها الحقيبة و اعطاها رقما , فنظرت له برقة و منحته ابتسامة

---

[3](نشرت فى منتدى أدباء 2000 بتاريخ 20 أكتوبر 2015)

عذبة ثم دخلت المول برشاقة تشاهد المعروضات وفجأة دوى انفجار رهيب فى امانات المول و اندلع حريق و حدث هرج و مرج ثم اقبلت سيارات الاطفاء و الاسعاف و لم يلاحظ احد خروجها من البوابة الخلفية بسرعة و على شفتيها ابتسامة ظفر.

****

"-هل يمكننى ترك حقيبة سفرى بجوارك فانا لا استطيع اخذها معى لأن المكان ضيق فى مركز خدمة العملاء "قالتها برقة لمجند الامن الواقف امام احدى السفارات مشيرة بيدها الى مركز عملاء احدى شركات الاتصالات فى الجهة لمقابلة. الجمت رقتها هذا المجند الصعيدى الذى لا يعلم من الدنيا سوى اوامر ضباطه لكن لهفتها و رقتها جعلته يهز رأسه موافقا فمنحته ابتسامة مشرقة مع همسة شكر اطارت عقله . دخلت بخطوات رشيقة سريعة شأن المتعاملين مع مركز العملاء , و اقبل المجندين الاخرين و عسكرى المرور الى هذا المجند الصعيدى يمازحونه و فجأة دوى انفجار هائل احال المجندين و العسكرى و بعض المارة الى اشلاء و دمر المكان بشكل

كبير و كالمعتاد فى هذه الحالات حدثت فوضى كبيرة و اقبلت سيارات الاسعاف و الاطفاء و الشرطة اما تلك الفاتنة فقد اختفت دون ان يشعر بها احد و على وجهها ابتسامة ظافرة تضئ عينيها.

****

"-سيدتى لا يمكنك دخول البنك بحقائب السفر تلك ‘‘قال عسكرى تأمين البنكورسمت هي على وجهها الحيرة و الحزن و قالت" و ماذا عساى ان افعل ؟ و اين يمكننى ترك حقائبى ؟" اجابها العسكرى و قد رق لها " انا اعتذر فالاوامر تحتم ذلك "اخذت دمعتين رقيقتين تهددان بالسقوط من بين اهدابها و عيناها تتوسلان و التى ما ان رأها الضابط المسئول حتى اقبل مسرعا فوجد العسكرى فى حيرة من امره و قال لها برقة " ماذا هناك يا سيدتى ؟" اجابته برقة و دلال " سيدى الضابط حمدا لله , ان هذا العسكرى الامين يخبرنى بعدم استطاعتى دخول البنك بحقائبى و لا ادرى ماذا افعل ؟" ابتسم لها الضابط و قال " يمكنك الدخول بها فهى كثيرة بحيث لا يمكنك تركها بجوار العسكرى و لكنى اعجب من كثرة حقابك يا سيدتى " ضحكت ضحكة جذابة و قالت " اجل فانا ما ان اغلق حسابى حتى

اغادر البلاد و لن اعود "نظر اليها الضابط متظاهرا بالعبوس و سألها " اتهاجرين ؟" اجابته باسف " اجل فابى ارسل الى بعد وفاة امى ويجب ان الحق به"

نظر اليها مواسيا و قال " اذا احتجتنى فانا هنا "نظرت له ممتنة و همست له " شكرا "حاولت جر حقاب سفرها فلم تستطع فنظرت الى الضابط متوسلة فقال لها " اتركيهم مع العسكرى هنا فانتى لا تستطعين جرهم جميعا و عن مغادرتك للبنك سأوقف لك سيارة اجرة "تركت حقابها و نظرت له شاكرة و قالت بحرارة " سيدى الضابط كيف لى ان اشكرك؟" ضحك الضابط و اجابها بمرح " بان تنهى معاملتك سريعا وتأخذى حقائبك لانها اغلقت ابواب البنك "ضحكت برقة ثم اسرعت الى بهو العملاء تنتظر دورها و تختلس النظرات الخجلى للضابط الذى ينظر اليها مبتسما اما العسكرى فكان يتابع ما يجرى و هو فاغر الفم لا يعى شيئا و فجأة دوى انفجار رهيب اطاح بطاقم حراسة البنك و واجهة البنك و الكثير من رواد البنك و المارين بالشارع و اصاب الجميع الهلع و الذعر فاخدوا يركضون و هى معهم بعدما تركت حقيبة يدها عند مكاتب الموظفين و بمجرد خروجها من

البنك انفجرت الحقيبة الأخيرة مدمرة البنك باكمله و قتلت من فيه ,نظرت خلفها متشفية و قدميها ملئ بدماء الجميع

****

"-لا يمكنك ركوب القطار دون تفتيش حقائبك يا سيدتى "هتف عسكرى تأمين محطة القطار اخدت تقول بذعر" كيف هذا؟ لو انتظرت تفتيش حقائبى لن الحق بزوجى ؟ ماذا افعل ؟" رفض العسكرى بحزم , فاخذت تبكى و تتوسل فسمع الضابط بكاؤها و اصرار العسكرى على تنفيذ الاوامر فابتدرهما سائلا " ماذا يجرى هنا ؟"

ادى العسكرى التحية و قال " لا تريدنى ان افتش حقائبها قبل ركوبها القطار؟" ارتفع نحيبها و هى تقول بصوت متقطع الانفاس "ليس هذا و لكنى اخشى عدم اللحاق بالقطار فزوجى ينتظر وصولى فى هذا القطار انتم لا تعلمون زوجى و قسوته "

رق لها قلب الضابط فقال لها مهدئا " لا داعى للقلق يا سيدتى . متى يتحرك قطارك ؟"

اجابت و هى ترفع اليه عينيها الباكيتين بتوسل مدروس و رقة " بعد خمس دقائق" ابتسم لها الضابط و قال "هيا الحقى بقطارك " لم يتمالك العسكرى نفسه فقال " و لكن يا سيدى " زفر الضابط و قال بغضب " و هل تجرؤ على اعتراض اوامرى ؟ ان مثلها من الزوجات البائسات يكفيهن ما هم فيه فلا يجب ان نزيد الامهم باجراءات روتينية . هل تشك فيها ؟ هل تشتبه فى وجود قنابل بحقائبها ؟"

هز العسكرى رأسه نافيا و هو يتمتم " كلا يا سيدى "

رد الضابط بحزم " هيا اذن " ثم نظر اليها فمنحته ابتسامة ممتنة و قالت برقة ساحرة " شكرا لك يا سيدى "و انطلقت تلحق القطار و تضع حقائبها فى المكان المخصص لها , ثم انطلق القطار و عند المحطة التالية نزلت و تركت حقائبها و المحطة باسرها فى خطوات واسعة رشيقة و استقلت سيارة زرقاء ذات ارقام دبلوماسية ما ان انطلقت حتى سمع دوى انفجارات فى القطار و المحطة ذاتها

****

دلفت فتاة عشرينية ممشوقة القوام برشاقة الى مكتب كبير بخطوات انيقة ثم وقفت مؤدية التحية العسكرية للجالس خلفه و الذى بادرها قائلا " لقد تفوقتى على نفسك هذه المرة يا سارة"

ابتسمت سارة و لم تجب امام الجالس خلف المكتب فاردف ممتدحا اياها " دائما سارة متفوقة فملامحها الشرقية و لهجتها المصرية الخالصة سر تفوقها "هنا ابتسمت سارة بسخرية و قالت بتهكم " ان سر تفوقى هو شهامة المصريين و صفاء نيتهم اليس كذلك أدون جاكوب " بادلها جاكوب الابتسامة الساخرة فى حين سألها الجالس خلف المكتب " عزيزتى سارة هل تودين العودة الى ارض الوطن ؟"

اجابت سارة " كلا يا سعادة السفير فانا لم انهى مهمتى هنا "نظر لها السفير بسرور و قال " اظنك متعبة اليس كذلك ؟" هزت رأسها بارهاق فابتسم لها جاكوب و قال " هيا بنا يا سارة "ابتسمت سارة مودعة السفير و هى تهمس " اجل سيادة الملحق العسكرى "تقدمها جاكوب الى حجرته الخاصة و ما ان اصبحا داخلها حتى اغلق الباب و التفت لها مبتسما و سألها متعجبا " سارة حبيبتى لما لا تريدين العودة الى ارض الوطن ؟"

القت سارة بنفسها على المقعد و قالت بارهاق " لانى مميزة هنا جاك " ثم اكملت بدلال " كما انى هنا بجوارك "تنهد جاكوب و قال متسائلا " انا اريدك دائما بجوارى و لكن ماذا تعنين بتميزك هنا ؟"

اخذت نفسا عميقا ثم قالت "انت تعلم انى سفرديم ووجودى داخل الوطن ليس كخارجه , كما ان العمل هنا فى مصر هو التميز الحقيقى فلا احد يعمل فى مصر سوى الافضل "ابتسم جاكوب و قال " انك تطمحين للانضمام الى كيدون اليس كذلك ؟"

بادلته سارة الابتسام و هزت رأسها مؤيدة و قالت له وقد إلتمعت عيناها " جاك ماذا الان؟"

ابتسم و قال " ستقومين لتنامى و انا سأتصل بعزرا ليقوم ببث الفديو الذى تعلن فيه الجماعة الاسلامية التى يديرها بتبنيها للعملية كما سأتصل بيوسى ليجرى اتصاله بالجماعات الاسلامية لتؤيد الحادث و تصدر فتاوى شرعية بوجوبه" ابتسمت سارة ساخرة و هى تقول " اننا لا ندفع هباءا و لكن عليك الاتصال بالعميل اكس ليعلن ان الانفجارات ستتوقف بخروج رجال الجماعات الاسلامية من السجون

و عودة الرئيس الشرعى المنتخب الى الحكم "ضحك جاكوب و هو يقول " كالعادة لا تنسين شيئا ابدا"

ثم طوقت رقبته بذراعيها و هى تقول بدلال "ان مهمتى الا تقوم لمصر قائمة مرة اخرى"

ضحك جاكوب و هو يداعب خصلات شعرها السوداء و هو يقول " لن تقوم لها قائمة و انت تعلمين هذا"

دوت ضحكاتهما مجلجلة فى فراغ تلك السفارة فى احدى احياء القاهرة....... رجوع للفهرس

خارج العالم

أنزلق الجزئ بنعومة بين أخوته و رفاقه يمرح و يمزح و يلعب ملقيا بالنكات و الدعابات , ثم تطلع ناحية الشمس من خلال فتحة الزجاجة و تلمس الجدار قائلا لنفسه " ماذا يوجد خلف هذا الزجاج القاتم ؟ و من أين تأتى هذه الأضواء عبر الفتحة ؟ "

و أخذت الأفكار و التأملات تتملكه , و هو سابح بين رفاقه الضاحكين دون أن يشاركهم متخيلا ماذا يوجد خلف الزجاج ؟ . أنه لا يعرف عالما غير العالم داخل الزجاجة بين أخوته و رفاقه الذين لا هم لهم الا المرح و اللعب , فهل يا ترى يوجد خلف الزجاج من هم مثلهم متشابهون لحد التطابق ؟ , مرحون سعداء ؟ كم يتمنى أن يقوم برحلة خلف الزجاج ؟ .

و فجأة و على غير أنتظار أهتز العالم بأكمله , و أصبح يموج فى بحار متلاطمة الامواج و بدأ الكل بالصراخ , و الكل يظن أن العالم سيهدم , و حاول من بجوار الزجاج أن يتشبثوا به , و لكن هيهات , و وجد نفسه يصرخ منزلقا خارج فتحة الزجاجة تاركا اخوته يبكونه , و يحاولون جذبه , و لكنه ضاع و قد فارق عالمه , و بدأ رحلته خلف الزجاج .

هدأت الامواج , و أخذ ينظر حوله فإذا به داخل جدران زجاجية شفافة تحوطها الاضواء من كل جانب . هذا المكان يشبه عالمه غير أنه أصغر حجما , تطلع الى رفاقه الذين علت وجوههم الدهشة , و أخذ يحدث نفسه " ها أنا ذا قد رحلت خارج عالمى كما تمنيت ؟ و لكن

هذا المكان يشبهه الا انه أكثر سطوعا , و أقل حجما أن هذا العالم لا يعجبنى , أريد العودة الى أهلى و لكن كيف لى أن أعود ؟ . "

لم يكد يسأل نفسه عن كيفية العودة الى أهله حتى سمع صرخات رفاقه الذين فى الاعلى , أنهم يعانون من شئ رهيب و بشع , و أخذ يشعر بسخونه شديدة , و لون دموى يسرى بجانبه أنهم يهاجمون , و لكن من هم ؟ . أنهم يقتلون , هذه الجزيئات البشعة القاسية , هل هذا ما تمناه عندما أراد الرحيل خارج عالمه ؟ أنهم شعب مسالم لا يجيد القتال سيقتلونهم كالنعاج , لقد أتى المهاجمون أنهم يطعنونه و هو يرجوهم الا يفعلوا أنه يموت أن دمه يغمر كل ما حوله , و لقد ضاعت صرخاته وسط صرخات الجميع , أنه الآن أيقن أنهم هالكون لا محالة.

"طاهر ... طاهر أين أنت يا شقيقى ؟ "هتف المهندس ماجد متلفتا باحثا فى أرجاء المعمل

"أنا هنا يا توأمى الغالى " أبتسم طاهر الكيميائى الشاب مشيرا لأخيه ليلحق به عند طاولة الاختبارات بأخر المعمل جوار النافذة.

“يا ألهى ... دائما مشغول فى أبحاثك , و تتركنى طوال الوقت , غافلا عن طعامك و شرابك , أترك هذه الزجاجة , و هذا الكأس , فأنا أشتقت اليك كثيرا , و لن أتركك قبل أسبوع " و أخذ يضحك , و هو يداعب وجنتى أخيه , ثم يقبله.

ترك طاهر الكأس , و الزجاجة ليحتضن أخاه مرحبا , و هو يقول " لقد تركتهما لأجل خاطرك .. لقد أشتقت اليك كثيرا فأنا لم و لن أنسى نصفى الأخر , فأنا لم أرك منذ يومين , فأنت تعلم أننى أريد الأنتهاء من رسالة الماجستير , و لقد بقى لى تجربة واحدة فهل تسمح لى بأن أجريها ثم أنطلق معك الى حيث تريد ؟"

هز ماجد رأسه موافقا , و أبتسم قائلا " و أنا سأدون لك ملاحظاتك لنرحل سريعا فأنى اتضور جوعا , و أمى أخبرتنى الا اعود الا بك , و قد أعدت لك كل ما تحبه من طعام"

أخذ طاهر يضع بعض القطرات على الكأس , فإذا بالمحلول الرائق يتخذ لونا دمويا , و تصاعدت أبخرة وردية من داخل المحلول . أخذ طاهر يملى على أخيه ملاحظاته حتى هدأ المحلول و أصبح بنيا و توقفت الأبخرة , و عندها أمسك طاهر بالاوراق مدونا عليها

استنتاجاته ثم وضعها فى الدرج , و أبتسم لأخيه قالا " الازلت جالسا على هذا الكرسى , هيا بنا فأنا أتضور جوعا , و لا أريد أن أترك أمى قلقة فيكفيها يومان , ثم أنى أريد أن أتحدث معك الى أن تمل منى , فها أنا ذا قد أنهيت تجاربى"

و أخذ ماجد بيد توأمه و شد عليها , ثم طوق كتفه بذراعيه , و قال " سأحدثك بما مر بى هذين اليومين فى طريق عودتنا الى المنزل , و انت تحكى لى " ....رجوع للفهرس

طيف من خيال

ارتعدت مفاصل احمد و هو يسير على الطريق الترابى المؤدى الى الحقل و قد انتصف الليل, و الهلال يبعث بضوء مرتعش لا يكاد يكفى للمشى .كانت شجاعته قد خانته و تركت اقدامه مثل الاسباجتى و هو يحاول لملمة نفسه امام ابناء عمومته الذى يسيرون خلفه منكمشين على انفسهم لا يريدون الذهاب و لكن احمد اصر على الذهاب لرؤية على الماكث فى الحقل وحيدا ,فقد ادعى امامهم انه لا يصدق حرفا

مما يقولون ويجب ان يرى كل شئ بنفسه ,لقد استخدم ادعائه ستارا ليخفى فضوله و لهفته ليراها فقد هده الشوق اليها.

"-يكفى لا يسمح لكم بالتقدم اكثر" كان هذا على الذى وقف امام اخوته و ابن عمه ليمنعهم من الاقتراب.

جد احمد فى السير و وقف امام على و قال له "على انت تعلم انى اقوى منك فرجل امن مثلى يكفيه ان يشير تجاهك حتى تسقط ارضا , و انت تعلم انك ابن عمى الاقرب الى قلبى و لذلك لا استطيع اذاءك و لكنك تخفى دونى سرا و انا اريد معرفته و لن تمنعنى"-" انها لا تريد رؤيتك " رد على بصوت واضح

"-من هى التى لا تريد رؤيتى يا على " رد احمد محاولا اضفاء التعجب على صوته, و لكن هذا لم ينجح فى خداع على الذى اردف قائلا "انت تعلم من هى جيدا, و هى من طلبت منى عدم مجيئك اليها و الا رحلت الى غير رجعة "تراجع احمد الى الخلف خطوة و امر ابناء عمومته بعدم التدخل و الا فليرحلوا تراجع الجميع و هم يلتصقون ببعضهم فهم لا يقدرون على ترك على و احمد بمفرديهما.

اتخذ على وضعا دفاعيا و هو يقول " لن اسمح لك بالاقتراب مهما حدث"

اجابه احمد " على انا لا اريد اذاءك .انا اريد ان ارها ايضا .انت تعلم انها كانت لي اختا و صديقة و قد كان فراقها مرا و قد جافانى النوم منذ رحيلها "رد على بقسوة " كاذب , لقد كنت تخفى حبك لها خلف ستار الاخوة و الصداقة و قد خدعتنى فجعلتنى اجرحها بقسوة فرحلت و تركتنى وحيدا اعانى الشوق , لقد خدعتنى و خنتنى "بهت احمد من كلام على و قد صدم لكشف سره امام اقرب شخص لقلبه و حاول استجماع نفسه و قال بصوت ضعيف "على انت اقرب شخص الى قلبى , انك اخى الحبيب . كيف تقول هذا؟"

صرخ على بقسوة و قال بصوت جريح "كاذب , لقد كنت لى اخا بل اكثر فقد كنت كنفسى و هى ايضا اعتبرتك توأمها و كان ما يدور بيننا تعلمه منها او منى و لقد انتهزت الفرصة و دمرت علاقتنا دون شفقة, اردت ان تقوم بدور الفارس الذى يقف بجوارها يخفف عنها و يشفى جراحها لتأخذها لنفسك"

هتف احمد " على كيف تقول هذا ؟ انه غير حقيقى؟" نظر على له نظرة نارية و بصوت كالرعد قال "أتجرؤ"و قبل ما يكمل اخذ احمد ينادى عليها " سلمى..سلمى تعالى الى هنا . ماذا اخبرته عنى كذبا "؟

امسك على بتلابيب احمد و هو يقول " كيف لك ان تنعتها بالكذب ؟ كيف تجرؤ على اهانتها و الكذب عليها ؟ ايها الخائن" ترك على يفعل به ما يشاء و هو ينادى " سلمى اين انت ؟"

فجأة تجمد الهواء و اصبح باردا كالثلج و اجتاحت القشعريرة الاجساد ثم ظهرت من خلف شجرة الياسمين فتاة ذات رداء ابيض كثوب العرس كانت رقيقة جدا و هشة ذات جمال اخاذ و حضور طاغى ينبعث حولها هالة بيضاء شاحبة تضئ ما حولها . سبحت بهدوء فى الهواء حتى وقفت بجوار على و همست له برقة "اتركه لى يا على "فتركه على من فوره ,و اشارت لاحمد بان يقف مكانه ثم وقفت امام على تتأمله بقلق و قالت له " تبدو شاحبا و مريضا بشدة اجلس هناك بجانب شجرة الياسمين "نظر لها على بوجد و شوق و قال " سلمى حبيبتى ابقى بجوارى .انا احبك "تأملته سلمى برقة و همست

"ارى ان الشوق قد هد كيانك و لكن ما حيلتى انا , فانا طيف من خيال بقائى من ذاتك او لا ترانى كما كنت تتمنى ان ترانى يوم عرسنا ,اذا بقيت سأظل طيف بعيد المنال"

و قبل ان يتكلم تركته و تقدمت نحو احمد الذى كان يرتعد كورقة فى مهب الريح . وقفت امامه تنظر اليه بعينين تلتهب قسوة و قالت بصوت مرعب مرتفع جمد الدماء بعروقه " كيف حالك يا احمد ؟ اجرؤت على نعتى بالكاذبة ؟ الا تعلم انه لا يمكنك هذا ؟"جف حلق احمد و حاول الكلام لكن لسانه لم يستجب فخرجت من فمه اصوات غير مفهومة . اشارت سلمى بيدها اليه فاخذ يرتفع فى الهواء و اخذ ينظر اليها بهلع ثم سمع صوتها داخل تلافيف مخه تقول " لقد عشقتنى ايها المأفون اليس كذلك ؟"

هز احمد رأسه بالايجاب . ترددت ضحكاتها داخل جمجمته و قالت " لقد دمرت علاقتى بعلى و كنت تعلم انى حب حياته و قلبه , لقد خدعته و لكنك لم تخدعنى لقد كنت على علم بكل شئ فانا لست غبية و لقد حاولت تنبيهك لهذا و لكنك كنت من الصفاقة و الوقاحة حتى تتم خطتك االخبيثة "كانت تتكلم بقسوة و كان ضغط كلامها على خلايا

مخه قد تسبب فى نزف انفه , فهتف بألم " اجل فعلت و لكنه كان يستحق فقد كان يتمنى ان يتزوجك و لكنه كان جبانا رعديدا و قد خذلك امام اهلك "تأوه بالم حقيقى و الدماء تنزف من انفه و اذنيه و فمه و اردف " ما فعلته هو ان جعلته يؤذيك بشدة حتى تفترقا و احاول ان اخفف عنك و امتلك قلبك و نتزوج"

صرخت سلمى بوحشية و شعرها يتحرك حول رأسها كهالة نارية و هالتها الضوئية تتحول الى الاحمر القانى فسحقت خلايا مخه و هى تقول بصوت كالرعد ارعب الجميع "كليكما يستحق انتقامى , كليكما اذايتمانى بشدة , وادميتما قلبى . انكما تستحقان هذا "ثم انزلت يدها بحركة حادة سريعة فسقط احمد ارضا و هو ينزف حتى الموت و لا يقدر احد على الاقتراب منه . دارت سلمى حول على بدورات متسارعة فارتجف الهواء من حوله و اخذت هالتها تتراقص متحولة الى لون اللهب و شعرها اخذ يتلوى كثعابين تهرب من النيران ثم اختفت هى و على عن عيون اخوته و هى تهمس له " و الان هيا بنا من هنا "كان اختفاء على و موت احمد فوق احتمال اخوة على فأخذوا يصرخون بشدة ثم سقطوا فى اغماءة عميقة.

كان دوران سلمى حول على بقوة حيث جذبته اضواء هالتها بشدة و التى اغشت بصره فاغمض عينيه و ما ان هدئت الاضواء حتى فتحمها اثر همسة امرة منها ليفتحهما , تلفت على حوله فوجد نفسه فى حديقة غناء و امامه فيلا كالتى يحلم بتشيدها لتكن مسكن الزوجية له و لسلمى و وجد سلمى ترتدى ثوبا منزليا بسيطا لا يخلو من الذوق الرفيع و الاناقة ذو لون وردى زادها جمالا و روعة . همست سلمى برقة خلبت لبه "كنت تحلم بمنزلنا و حديقتنا و ها هو"

نظر اليها بحب " اجل حبيبتى كنت احلم بهذا كل يوم حتى بعد رحيلك "قالت سلمى و على شفتيها بسمة ساحرة و التماعة عينيها تسرقه من نفسه " و ستحيا فيه ما بقى لك من العمر " ثم اخدت تتسامر معه و ضحكتها تتخل كلامها فيجن .اشرقت شمس الصباح و الشرطة و اهل القرية فى بحث محموم عن على الذى اختفى بعد مقتل ابن عمه فوجدوه جالسا تحت شجرة الياسمين و قد ضاع عقله تماما و اصبح لا يعى ما يدور حوله فهو يعيش بكل كيانه داخل عقله ينادى على سلمى بلوعة و كان يبحث عنها فى وجوه من حوله و هو يصرخ " سلمى حبيبتى اين انت ؟ لم رحلتى و تركتينى ؟انا احبك و دونك الموت "جلس والد على يبكى ولده و يشرح للمأمور و طبيب

الوحدة ما يعرفه عن هذه الاحداث-" كان على ولدى الصغير الحبيب يحب فتاة من زملاء احمد فى الكلية تدعى سلمى و كان يعشقها و يريد الزواج بها و لكنه كان لا يريد التسرع بالزواج فهو يرى ان الزواج سيقيده و يفقده لذة الشباب و لذلك عندما ذهب ليقابل والدها تصرف بطريقة اعتبرها والدها غير لائقة و لولا الضيافة لطرده شر طردة هنا تدخل احمد بينهما و خدعهما فتسبب فى فراقهما للابد و قد علمنا هذا فيما بعد فقد كان يحبها ايضا و يريد ان يتزوجها و لكنى لا ادرى كيف خدعهما فعلى كان كتوما بطبعه و كانت الفتاة من الاحترام ان تركت كليهما و رحلت بهدوء.و لكن ولدى كان تعيسا جدا يمارس حياته امام الجميع بشكل طبيعى و من يراه يظنه لا يكترث لما حدث كأنه لم يحبها قط و انه سعيد بتحرره من قيودها وقد ظننا ان القصة انتهت عند هذا الحد و لكننا لم نكن نعلم ما يخبئه لنا القدر , فمنذ عشرة ايام عاد ابنى للقرية فى زيارة حيث ان عمله بالقاهرة لا يساعده على القدوم كثيرا و اراد ان يزور شجرة الياسمين خاصته و التى اسمها على اسمها و كان الليل قد حل فذهب معه اخوته و قد قرروا ان يسهروا الليل هناك و لكن ما ان انتصف الليل حتى ظهرت فتاة ترتدى فستان زفاف رقيقة جميلة تنظر الى على بحزن خاف

اخوته منها ظنا منهم انها "النداهة" او احدى الجنيات فحملوا على و عادوا الى المنزل و فى اليوم التالى حذث نفس الشئ فاخبرونى بما حدث فى الليلتين السابقتين فاردت ان استوثق مما رؤه فذهبت معهم و عند انتصاف الليل برزت القتاة من العدم و اخذت تسبح فى الفضاء حتى وجدت على و جلست بجواره فى هدوء شلنا الذهول فلم نتحرك حتى الفجر رحلت مثلما ظهرت و برحيلها كأنما عدنا الى الحياة فسألتهم " من هذه ؟" فرد على بهدوء انها سلمى حبيبته , و منذ هذه الليلة تغير على كليا فقد جافاه النوم منتظرا لقاءها بلهفة و كان يريد مجالستها منفردا عساه أن يسمع صوتها تكلمه وحاولت معه انا و اخوته و امه الا يذهب لكنه ابى كانما هناك نداء خفى يسحره ليذهب للقاءها كل ليلة فاستعنا بشيخ القرية فلم يستطع فعل شئ و حاولنا اقناعه بالسفر الى القاهرة لعمله فرفض بشدة و قد خشينا عليه الجنون و هذا ما حدث " و لم يتمالك نفسه فاخذته نوبة بكاء هستيرى و فشلت محاولات المأمور و الطبيب فى تهدئته تقلبت سلمى فى فراشها و امها تناديها فقد انتصف النهار . تململت سلمى ثم غادرت فراشها بمنتهى الكسل و امها تقول " سلمى لقد نمتى كثيرا جدا اليوم لقد تفوقتى على نفسك"

ضحكت سلمى و اكملت والدتها " لقد كنت طيلة العشرة ايام الماضية تنامين كثيرا لتستيقظى ظهرا على ير عادتك فقد كنت تستيقظين من السابعة صباحا "ابتسمت سلمى باشراق و قالت " اجل يا امى فقد كنت تعبة جدا و الان لم يعد هناك شئ من التعب"نظرت اليها امها بحب و قالت "حمدا لله . اذهبى لتغتسلى حتى اعد لك بعض الطعام "ردت سلمى " اجل يا امى فقد قتلنى الجوع قتلا " ثم همست لنفسها " لقد كانت رحلة متعبة جدا احتاج ان استرد قواى بعدها " كان يتردد فى عقلها صوت على الملتاع " سلمى لا ترحلين و تتركينى هنا وحدى " و لكنها اصرت على الرحيل الى الابد

رجوع للفهرس

عودة الروح

"   كم تمنيت أن تكونى زوجتى, و شريكة حياتى, وأم اولادى, و لازلت اتمنى ذلك. و لكنك تعلمين أننى لا أستطيع مقابلة والدك , و انا لا املك تكاليف الزواج كلها . و انا كلى ثقة انه اذا كتبك الله لى زوجة , فستصبحين زوجتى , فقد فوضت الامر لله . و ما على الا ان اعمل كل ما فى وسعى لاكمل تكاليف الزواج . اما بخصوص ذلك القادم من السفر لمقابلة والدك طالبا يدك . فانت اخبرتنى ان اهلك موافقون , فقابليه فان وجدته رجلا يخاف الله عليكى , و سيسعدك فتزوجيه , فمن الانانية ان اطلب منك ان تنتظرينى . و لكن اسعدى فانا اتمنى سعادتك , و لن تنتهى الحياة عندى , بل ستستمر طالما بها قلبا ابيضا مثلك " ترددت كلماته الهادئة قاسية فى اذنيها على مدار الايام التالية .

و تذكرت ردها الرصين الهادئ عليه " و انا ايضا رضيت بقضاء الله , و فوضت له امرى "

كانت هذه اخر كلماتها اليه محملة بالدعاء له بالتوفيق فى حياته , و سعة الرزق . كان الالم يعتصر قلبها لا تستطيع فكاكا منه , فعلى الرغم من هدوء الكلمات الا ان العذاب كان مصيرها . فقد كان يعشقها بجنون فهى حبه الاول , و لا يرى فى النساء غيرها . و هى على الرغم من عدم اعترافها له بحبها له , فقد كانت تذوب عشقا فيه , فهو كل الرجال , و دونه لا يوجد رجال . كان قلبها يبكى دما , و يتطلع الى الله سائلا ان يصرف قلبها عنه . فاستجاب لها ربها فهدئ قلبها , و سكن دمعها , و تقبلت قدرها . و لكنها ظلت فى كل صلاة , و كل قيام تدعو له بسعة الرزق و السعادة , و ان لم يكن نصيبها , و تتمنى له الخير من كل قلبها.

اخذت الايام تمر , و جاء المسافر من بعيد حاملا شهادة الدكتوراة ليراها , و يطلب يدها من والدها , فبهر بها و عشقها من فوره , فقد كانت اكثر مما يتمنى , و كان يناديها فى قلبه بملاكى . و قبل اهلها و اصرت هى على ان تصلى صلاة الاستخارة قبل ان تقدم على الارتباط به , فهى تبغى رضى رب العالمين . و لكن المفاجأة كانت من نصيبها فبعد الاستخارة , رأت فى منامها انها تزف الى حبيبها

السابق , فقامت باعادة الاستخارة ثلاث مرات , و يأتيها نفس المنام .

فقالت " هذا من نفسى فهى تريد ضلالى"

ثم رضخت لرأى اهلها , و هى تدعو الله ان ييسر زوجها ممن يرتضيه لها , من يقربها الي الله . و بموافقتها تم تحديد موعد الخطبة , و لكن قبل الموعد المحدد بيومين دهست سيارة مسرعة خطيبها فمات من فوره.

فأخذت بها الصدمة فاخذت تردد "انا لله و انا اليه راجعون" و كلما اشتد جزعها استغفرت الله و دعت له.

و ظلت كذلك يومين لا تنام حتى غلبها النوم , فجاء اليها حبيبها السابق فى المنام , و قال لها " لا تجزعى انى قادم اليك يا زوجتى " فهبت من نومها مزعورة , و فزعت للصلاة داعية الله بالخير و التفريج .

مر على موت خطيبها ستة اشهر كانت ترى فى منامها كل ليلة حبيبها السابق يحمل لها هدايا العرس مناديا اياها بزوجتى . و كانت

تستيقظ لتنزع الى الصلاة سألة الله أن يجمعها بمن يرتضيه لها زوجا . و فى احد الايام المطيرة , و بينما هى جالسة بجوار النافذة تدعو الله و تبتهل اليه , و قد غمرها المطر , فاذا بهاتفها الجوال يرن فجفلت , و امسكت به فاذا به رقم غريب , و بالرغم من انها لا تجيب على الارقام التى لا تعرفها الا انها اجابت , فاذا به صوت حبيبها يناديها باسمها كما تعود ان يناديها بمنتهى الحب و الرقة و الربكة .

فهتفت باسمه " هل هذا انت ؟"

فرد " اجل يا عمرى انه انا . هل لى ان اكلم والدك ؟"

فتمتمت سائلة " و فيم تريده ؟"

فضحك من سويداء قلبه , و قال " لقد اخبرتك فى المنام البارحة , و على مدار ستة اشهر يا زوجتى"

فذهلت و لم تستطع ان تجيب . فاقبل والدها يسألها , فأعطته الهاتف ليبدأ فصل جديد فى حياتها . فقد اقبل لمقابلة والدها , و اصر على

ان يعقد القران , و ليست خطبة فقط , فاهلها يعرفونه من قبل , و يرحبون به , و اهله يتمنونها زوجة لابنهم من قبل فراقهم.

و فى الحفل بعد عقد القران قبل يدها , و همس فى اذنها " الان اصبحتى ملكى , و زوجتى , و ملكتى , و حبيبتى "

فتبسمت خجلة , و قالت " هلا اخبرتنى كيف تدبرت امور زواجنا بسرعة . و كيف علمت بانك تأتينى بمنامى كل ليلة لستة اشهر"

فتبسم ضاحكا , و عيناه ترقصان سعادة بها , و قال " منذ ان تركتك اخذت اجد بالعمل , و اجتهد , و اراقبك من بعيد , و ادعو الله كل ليلة بان يوفقنى , و يتم نعمته على بك زوجة لى . حتى اذا جاء يوم شديد الكرب على نفسى فى عملى , و علمت بتحديد خطبتك , فبكيت بشدة , و دعوت الله ان يسعدك , و يصبر قلبى , و ظللت على هذه الحال طوال الليل حتى غلبنى النعاس على سجادة الصلاة , ثم استيقظت من فورى على اذان الفجر , فصليت فاذا باتصال تليفونى يكون بكورة الرزق الوفير الذى صاحبنى فى عملى , و رزقنى الله من فضله رزقا حلالا , و اتم فضله عليا بك يا حبيبتى " , ثم لثم يديها , و قال " اتعلمين كنت كل ليلة قبل ان انام اهمس اطمئنى يا

حبيبتى انى افعل المستحيل لاجلك , و ادعو الله بالتيسير , و انام فأرى فى منامى انى اتيك محملا بهدايا العرس , و اناديك زوجتى"

فنظرت اليه بحب مشوب بالخجل , و قالت " أتعلم يا زوجى الحبيب عودتك الى كانت مثل " , فهمسا معا , و هو ينظر بعينيها الخجلة " عودة الروح " . فتبسمت بخجل عروس محبة.

[رجوع للفهرس](#)

توقفت الحياة[4]

فى حجرة حالكة الظلام ,جلست أضمم ركبتى الى صدرى ,مستندة الى الحائط ,و برودته تسرى فى ظهرى ,عسى تخفف من النار التى تحرق جسدى بقوة و قسوة .أخذت العبرات تتساقط على وجنتى ببطء مميت .

". رحماك يا ربى بى, أنا أمتك الضيعفة المحتاجة اليك-"

وضعت يدى على بطنى ,كما أعتدت دائما لمحادثتك يا ولدى ,فلم أجدك .لقد رحلت يا ولدى ,و تركتنى أموت كمدا على فراقك .

"-يا الله, ما أصعبه فراق, أنه كأنتزاع الروح من الجسد, هو الموت دون موت .أغفر لى يا ربى ."

---

[4](نشرت فى جريدة التحرير الجزائرية بتاريخ 19 أكتوبر 2015)

أخذت أضم يدى على بطنى بقوة ,و كأن يدى تبحث عنك ,كما أعتادت دوما على لمساتك الحنونة تتبع يداى.

"-اه يا ولدى الحبيب, أتذكر صباحنا, أتذكر يا حبيبى, يا قرة عينى .كنت أحتضنك, و تلمس يداى, و أشعر بضمتك لى .هل تذكر كيف كنت أهدهدك, و أغنى لك, فتتمايل مع نغمات صوتى ؟.أتذكر مداعبات أصابعنا سويا ,و رقصات ايقاعتها معا ؟.أتذكر أحاديث يومنا ,و مناجاتنا ؟.أتذكر لمساتك الحنون مخففا حزنى ,و ضحكاتك لفرحى ؟.أتذكر "..

أنفجرت شلالات دموعى مع فيضان الذكريات المريرة ,تدمى قلبى ,و تحرق روحى.

****

". سيدتى أن حالة الجنين غير مطمئنة, فنبضه يضعف بشدة-"

صرخت فى الطبيب قائلة "عم تتحدث ؟ماذا أصاب أبنى ؟. "

". أهدئى يا سيدتى, دعينى أتابع الحالة-"

". ماذا تعنى بأهدئى ؟أنه أبنى يا سيدى, حلم عمرى, أملى فى الحياة
.كيف بالله أهدء ؟-"

". هيا يا سيدى سنقوم بعمل بعض الفحوصات, و الاشعة لنرى-"

أخذت أركض ,و أنا أضمك بيدى خوفا عليك ,و أحادثك بين أنفاسى المتقطعة المتلاحقة من الركض .

"-ابنى يا حبيبى تماسك لا تتركنى, لا تدعنى أموت قهرا على فراقك, تماسك فأنت حياتى و روحى, ابنى يا قرة عينى, يا حلم العمر ."

كان الطبيب يجرى الفحوصات ,و القلق يعصف بمحياه ,و على الشاشة أمامى أراك تفقد روحك ,أراك تموت ,أراك تحرك يديك بعشوائية تبحث عنى يداى .أجرى بيدى نحوك ,فتتجه يداك اليها بضعف ,أشعر به قبل أن أراه . جرت دموعى أنهارا ,و أنا أصرخ " ولدى لا ترحل ,لا تتركنى. "

تلامست أيدينا ,ثم أخذت يداك تبتعد ببطء قاتل عنى ,و أنا أبكى و أصرخ " لا ترحل ,لا تتركنى يا ابنى ,يا حياتى ,يا قرة عينى لا ترحل ".

و اذا بيدك تسقط جوارك ,و لا تتحرك ,أضمك بشدة ,و الطيب يحاول منعى ,و هو يقول " سيدتى أن ابنك مات .أرجوك أهدئى ,يجب أن نقوم بالعملية الآن ,و ألا ستموتين . "

صرخت فيه " ابنى لم يمت ,ابنى لن يتركنى ,عم تتحدث ؟,أتركنى ,سأرحل ,أنت كاذب ,ابنى لم يمت .كيف تجرؤ على الكذب علي . "

ثم أخذت أركض فى طرقات المشفى .كنت وحدى معك كما كنت دائما يا مؤنسى ,يا رفيقى ,يا ولدى .أخذ الجميع يركض ورائى ,و الطبيب يتصل بوالدك ليحضر من سفره .أمسكت بى بعض الممرضات ,و أنا أصرخ " أتركونى ,لا تأخذوا ابنى ,لا تحرمونى من روحى . يا قتلة ,يا سفاحين .ألا ترأفوا بى ؟ ألا ترحموه ؟ ألا تترفقوا بأم مثلى ؟ "

.

أقبل الطبيب محاولا تهدئتى ,و أنا أصرخ " لم يكن ذنبى أنى تزوجت و أنا كبيرة .لم يكن ذنبى أن يتأخر حملى ,لم يكن ذنبى ,أرجوك لا تحرمنى من حلم عمرى ,أتركنى أموت معه ,كن رحيما ,و أتركنى أموت معه ,فلا حياة بعده .كيف تكون قاسيا لهذه الدرجة ؟ . "........

رجوع للفهرس

سقطت أرضا ,و أخذت أنزف ,و أنا أضم يداى على بطنى ,و أصرخ " دعونى أموت ,أنى راحلة مع ابنى ,أتركونى. "

ثم مادت بى الأرض ,و فقدت الوعى ,لأجدنى على السرير ,و بجوارى أبوك ,ما أن رأيته حتى أستعدت حواسى .كانت الدموع تغرق وجهه ,و القلق مرسوم على محياه ,و هو يقبل يداى و رأسى .نظرت له ملتاعة ,و أخذت أبكى و أصرخ ,و أنا أضم يدى على بطنى فلا أجدك ,أخذ يضمنى و يهدهدنى كما كنت أفعل معك ,وهو يقول " قضاء الله يا حبيبتى ,سيعوضنا الله خير . "

أخذت أبكى بقوة ,و أنا أردد " يا ربى الرحيم .. أرحمنى يا الله .. ابنى ,ولدى الحبيب ,قرة عينى . "

لم أعد أحتمل أكثر من ذلك ,يا لها من ذكريات قاتلة ,لقد توقفت حياتى الى الأبد .أرتفع نحيبى ,فأقبل زوجى مسرعا ,و أخذ يضمنى مهدهدا برقة ,فرفعت عينى الى عينيه ,فرأى الموت فى عينى ,فأنا الميتة بعالم الاحياء ,فأسرع بضمى بقوة و هو يقرأ القرآن.

انت لى وحدى

جلست على اريكتها مغمضة العينين و على الطاولة بجوارها كوبا من النسكافيه الممزوج باللبن و الكريمة الذى تعشقه و علبة من شيكولاتها المفضلة , من ينظر اليها يحسبها نائمة و لكن فى عقلها تدور روحى معركة ضروس لا يظهر صداها على ملامحها المسترخية بسلام . يتعارك عقلها مع قلبها قائلا " أيجب ان تخبريه؟ هل هذا ضرورى؟ اراه غير مجدى"

رد القلب معترضا " و لكن اريد ان اعرف لماذا؟ هذا حقى لاستريح "

اجابه العقل متبرما " كلا لن تستريح فليس فى ذلك راحة"

سمعت صوته داخل رأسها "انا اسمع كل شئ , هل تريدين فعلا الاجابة؟"

ابتسمت داخل عقله , حاول ان يبادلها الابتسام ففشل و قال " هذه اول مرة تسمحين لى بالنفاذ الى داخل عقلك . هل هذا بسبب انشغالك باخبارى ام لا او لانك اردتى ذلك؟"

ضحكت بخفة داخل عقله و قالت " بل اردت ان اجذبك لداخل عقلى لترى ما اريد دون احدثك مباشرة و لذلك افتعلت تلك المشاجرة لالفت انتباهك لما اريد"

ضحك بدوره ثم قال " لاجيبك يجب ان احكى القصة من البداية . فهل تصبرين يا حبيبتى"

ابتسمت برقة مشجعة . شعرت بانفاسه حارة داخل رأسها قبل ان يبدأ قصته العجيبة

"تعلمين يا زوجتى الغالية اننى اعمل فى المرصد الفلكى و الجامعة حيث اعمل على دراسة النيازك و الشهب. و فى ليلة من ليالى صيف الماضى و اثناء عملى بالمرصد سقط نيزك بجوار المرصد فذهبت مباشرة اليه و معى بعض العاملين و لكن ما ان لمست النيزك حتى شعرت بحرارة تحت يدى و توهج فى البقعة التى لمستها ثم اختفى كل شئ كما بدأ و لاحظت ان ذلك لم يحدث لسواى . ثم بعد ان نقلنا

النيزك الى معاملنا وجدتنى اعانى من تحسس شديد مما اضطرنى لان اخذ اجازة لمدة يومين كنت خلالهما اعانى من ارهاق شديد و نوم طويل عميق . و بعدما عدت الى العمل و انا ظاهريا كما كنت قبل المس النيزك و لكنى كنت اشعر بقدر كبير من النشاط , و وجدتنى متغير داخليا بشكل كبير . فوجدت ان قدراتى العقلية اصبحت فائقة فانا قادر على التخاطر و سبر اغوار اى شخص , كما انى اقدر على التحكم فى الاشياء عن بعد و اعرف كل شئ عن اى شئ المسه بمعنى ادق تحررت قواى العقلية فى الظاهر و لكنى اصبحت هجين ففى لمستى للنيزك انتقلت الى بعض الفيروسات العقلية التى اندمجدت داخل جيناتى لاصبح هجينا بشريا فضائيا و علمت عن طريقها انها لم تنتقل لسواى حيث انها وجدت فى القابلية للاندماج و اكسبتنى قدرات ميتافيزيقية بلا حدود مما اخافنى بشدة و خفت ان ان انقل العدوى للبشر فاعلمتنى انى لا استطيع نقلها الا لمرأة واحدة فقط هى من لديها نفس القابلية و على ان اتزوجها حيث انى مجبر على الزواج بهجين مثلى . كنت انت محبوبتى و كنت ارغب فى ان اتزوجك و لكنى خفت ان ابتعد عنك فانا لا احتمل ان اركى مع غيرى

كما خفت ان انقل لك العدوى فتكرهينى و ارتعبت ان تكونى غير قابلة على استقبالها فيحكم على بفراقك للابد"

قالت بصوت جاف " لكنك اصبتنى بالعدوى , فلما فعلت هذا ؟ لماذا؟"

رد بصوت متهدج من الانفعال " لانى احبك و لانى اريدك لى وحدى فبمجرد ان انقل لك العدوى لن تستطيعى الزواج من غيرى حيث انك لن تقدرى على نقل العدوى لاى شخص"

قالت بصوت من يذكر كل شئ " اذكر ذلك اليوم جيدا فقد اصدمت يدك بيدى فى المصعد و ظننت لحظتها انها عن غير عمد و لكنى شعرت بتيار كهربى يسرى بيدى و مرضت بالتحسس و الحمى يومين ثم وجدتنى كما انا الان"

اكمل بهدوء مصطنع " و بعد ان اصبحتى هجين مثلى كنت اضعف منى فعرفت كيف الج الى عقلك و اقنعتك انت و اهلك بالزواج منى سريعا وتزوجنا و لكنك مع مرور الوقت اصبحت حصينة و خطيرة و تفوقتى على حتى انك اصبحت تمنعينى من الولوج لعقلك كما السابق"

ضحكت و قالت بثقة " لم اكن يوما اضعف منك بل كنت دائما الاقوى و قد تركتك تعتقد بضعفى حتى الج الى خبايا عقلك دون ان تشعر او تخاف منى حتى اعرف كل شئ على حقيقته"

"تعرفين كل شئ من البداية فلم خدعتنى سابقا و الان تفتعلين مشاجرة و تجعلينى اسرد ما تعلمينه " ارتج عقلها من نبراته الغاضبة

شعر بحنية صوتها تلطف من خلايا عقله الغاضبة " لم اخدعك و لكنى كنت خائفة منك و من نفسى فانتظرت الى ان تستقر الامور داخلى . اما هذه المشاجرة فقد افتعلتها لسببين , الاول لاخبرك انك لم تقتنعنى بالزواج بك لانى احبك و لو انك اخبرتنى من البداية لكنت واقفت فانا احبك دائما"

قال بحب غلف خلايا عقلها و قلبها معا " و انا ايضا اعشقك ملكتى " ثم اردف بصوت اراد اكسابه خبثا "و لكن ما هو السبب الثانى؟"

ضحكت بمرح ملأ عقله و قالت " لم تكن خبيثا و لن تكون .. السبب الثانى لاخبرك انى قادرة على نقل العدوى لغيرى و لذلك فلسنا الوحيدين الهجينين فى هذا العالم".......

هتف بغضب جارف اهتز له جسدها " كيف ذلك ؟ هذا غير ممكن ؟ من هذا الذى نقلتى العدوى اليه ؟"

قاطعته متألمة " لا تغضب هكذا فانت تؤلمنى و تخيفنى , ببساطة لقد نقلت العدوى الى وليدنا فانا حامل ايها الغيور الاحمق المتهور"

اطارت المفاجأة بصوابه و قال " ماذا ؟ انا اب هل هذا حقيقى؟ كما انا احمق"

قالت متظاهرة بالغضب " اجل احمق و غيور . و الان سأسمح لابنك ان يحدثك من خلالى , فهل انت مستعد لسماع صوته؟"

قال بلهفة تردد صداها فى تلافيف عقلها " اجل و بسرعة"

ضحكت ثم سمع كليهما صوتا صغيرا يقول " احبك ابى ...احبك امى"

[رجوع للفهرس]

رحلة داخل الثقب القافز[5]

-"

من الفسطاط الى القاعدة القاهرة , تم الانتهاء من المنطقة رقم 6 و الوضع عادى " قال أكرم قائد المركبة الفضائية الفسطاط, و هى أحدى المركبات التابعة للقاعدة الفضائية القاهرة

"-قم يا فسطاط بتفقد المنطقة رقم 7 ثم عد الى القاعدة"

"-علم و جارى التنفيذ"

كان أكرم سعيدا و يتمنى العودة الى القاعدة سريعا ليعد العدة لأجازته السنوية ليرجع لزوجته الحبيبة و ابنته الغالية صافى ذات الأربع أعوام.

أنزلقت السفينة الفسطاط بأتجاه المنطقة رقم 7 الفضائية كمن ينزلق على ماء , كانت المركبة الفسطاط أحدى طلائع أسطول الفضاء المحروسة و الذى يؤمن و يدرس و يقيم التجارب و تقصى

---

[5](نشرت القصة فى مجلة العلم التابعة لأكادمية البحث العلمى العدد 446 لديسمبر 2013)

المعلومات عن عشرين منطقة فضائية خاضعة لنفوذه , و كانت القاعدة القاهرة أحدى القواعد المدارية التابعة للسيادة المصرية.

"-أحذر نشاط غير معتاد فى المنطقة رقم 7, سيتم التوقف الآن لرصد ما يدور "أخذ الملاح الآلى يردد منبهلا أكرم و الذى شحذ همته و خبراته كعالم فضاء و كونيات و كرائد فضاء مخضرم, و قام بتشغيل الحواسب و الأجهزة بالمركبة و رصد ما يدور و أرسال التقارير للقاعدة بما يحدث أول بأول.

"-التقرير المبدئى رقم 5هذا النشاط يعود لثقب أسود "كرر الحاسوب هذه الجملة مما أدهش أكرم فهذه المنطقة لا يوجد بها أى ثقوب سوداء و لا ثمة أحتمال لتكونها, و على أثر ذلك طلب من الحاسوب مراجعة الخريطة الفضائية لهذه المنطقة ليتأكد من تقريره و يرصد مكانه.

"-التقرير رقم 7 أنه ثقب أسود دوار متعادل متغير المكان "أعلن الحاسوب تقريره

"-من الفسطاط الى القاعدة, تم رصد ثقب أسود دوار متعادل قافز أكرر ثقب قافز ‘‘هتف أكرم بأنفعال

-ردت القاعدة ‘‘وضح معنى قافز و كيفية وجوده"

"-أنه ثقب أسود دوار متعادل ظهر فى قلب المنطقة رقم 7 فجأة, و لم يكن ناتج عن أنفجار سوبرنوفا حيث أن هذه المنطقة ليس بها أى من السوبرنوفا أو حتى نوفا, كما أنه ظهر بجانب نجم منفرد ليس له أى مجموعة شمسية, كما أنه أخذ فى التحرك جهة الغرب عن طريق قفزات كقفزات الكنغر"

"-من القاعدة الى الفسطاط, ما مدى نشاطه ؟ و مدى تأثيره على النظم المتواجدة ؟ و هل يمكنك الأقتراب الى حد يتيح لك الرصد بشكل أفضل"

"-سأحاول التقدم أكثر"

قام أكرم بالتحرك مسافة كافية للرصد دون التعرض للخطر و بدأ فى أعمال الرصد , و فجأة أخذ الحاسزب يردد " كارثة تم وقف عمل

الملاح اللآلى و اليدوى , أننا فى منطقة الخطر لقد غير الثقب أتجاهه إلينا و لا يوجد أمل للنجاة"

ظهر الجزع و الفزع على وجه أكرم و حاول بكل جهده تشغيل أى من الملاحين الآلى و اليدوى فلم يفلح , فنادى على القاعدة بهلع " من الفسطاط الى القاعدة , لقد غير الثقب تجاهه إلى مما أدى الى تجاوز المنطقة الأمنة و لا يمكننى العودة فالحاسوب أعلن أن نسبة النجاة أقل من الحد اللازم لتشغيل المركبة فالنسبة بلغت 2% و تقل بسرعة رهيبة " ثم أخذ نفس عميق و أكمل " سيدى أرجوك أبلغ زوجتى و أبنتى أنى أحبهم جدا" ثم أنقطع الاتصال نهائيا.

حاولت القاعدة جاهدة الأتصال به دون جدوى , وأخذت أجهزة المسح و الرصد المسلطة على المركبة تظهر مدى أقتراب المركبة من الثقب الاسود و أنها قاربت على الأنتهاء . أخذ كل العاملين بالقاعدة مراقبة كل ما يجرى بمنتهى الهلع و الحزن فأمام أعينهم ألتهم الثقب السفينة الفسطاط ثم أختفى من شاشا الرصد جميعها و الخاصة بالمناطق العشرين .و على أثر ذلك قام رئيس القاعدة , و الذى لم تذهب به المفاجأة الى حد الشلل مثل الباقين , بالأتصال بكافة المناطق الفضائية

الأخرى و الخاضعة لسيطرة الدول الأخرى ليستفسر عما إذا ظهر ثقب أسود دوار متعادل قافز على حين غرو , و لكنه قوبل بأجابة واحدة و هى أنه لا يوجد و هذا معناه أنه أختفى و لربما للأبد"

أما بالنسبة لأكرم و الذى كان لا يعى أى شئ سوى جاذبية الثقب الهائلة و التى أخذته الى رحلة أغرب من الخيال فما حدث كان منافيا لكل النظريات الخاصة بالثقوب السوداء , فبمجرد دخوله أفق الحدث وجد أكرم نفسه فى رحلة من تيار الذكريات اليومية , بدأامن يوم مولده مرورا بيوم التحاقه بالمدرسة فيوم ميلاد شقيقته الى يوم ميلاد أبنته صافى فأخذه البكاء من شوقه لها و تمنى أن يودعها و يضمها اليه . ظل يسبح فى يومياته الخالية الى أن اصطدم بالمفردة الخاصة بالثقي فشر بأن الزمن يساوى صفر حيث لا توجد ذكريات بل صور أحبته فقط و هو ناظرا لها . ظل كذلك لفترة حسبها دهرا و لكنها ضئيلة جدا لا تتجاوز ثوانى معدودة نقلته الى ما بعد المفردة الى عالم جديد يرى فيه عودته الى القاعدة و لقاءه بزوجته التى انهكها الحزن على وفاته فلم تصدق عينيها و يرى طفلته متعلقة به بقوةو هو يضمها لا يريد فراقها و يرى نفسه استقر على الارض .و قبل أن يستوعب ما يراه وجد نفسه فى المنطقة الفضائية رقم 2 و قد

لفظه الثقب ثم أختفى و وجد الملاح الالى قد عاد للعمل و يعلن أنه على بعد منطقة من القاعدة فقام ببرمجته للعودة بذهول لم يفارقه و قام بعمل مراجعة لبيانات الحاسوب فوجد كل ما سجله عن الثقب من أول رصده الى لحظة عودته غيرموجود و خزانات الوقود ممتلئة كأنه لم يغادر القاعدة و لا يوجد دليل على ما رأه.

"-يا الهى , هل أنا أحلم هذه المركبة الفضائية الفسطاط تظهر على شاشة الرصد الخاصة بالنطقة رقم 2 " هتف مراقب الشاسات فأنتبه الجميع و أقبل رئيس القاعدة و أتصل بالمركبة بلهفة " أكرم هل تسمعنى ؟"

"-أجل يا سيدى أنى اسمعك بوضوح و ها أنا ذا عائد للقاعدة"

أستقبله كل العاملين بالقاعدة بالحفاوة و السعادة محتفلين بعودته سالما , ثم سأله الرئيس " ماذا حدث يا أكرم ؟ لقد رأيناك و أنت تختفى من أمام شاشة الرصد رقم 7 داخل الثقب الأسود لتعود بعد ساعتين على شاشة الرصد رقم 2 فى فيض من الاشعة المكثفة . لقد ظننا أننا فقدناك الى الأبد"

نظر له أكرم بذهول و قال " لست أدرى شيئا يا سيدى , حتى أنى لم أجد المعلومات التى جمعتها عن الثقب الأسود على حاسوب المركبة كأنه لم يكن هناك ثقب أسود " ثم صمت قليلا ثم أردف بحزم " سيدى أنى أريد العودة الى القاهرة و الى الابد فبعد ما مررت به علمت أنى لن أستطيع ان أفارق زوجتى و أبنتى ثانيتا . فأرجو منك يا سيدى أن تعيننى على تحقيق ذلك"

"-هل أنت متأكد ؟ أعلم أنها تجربة غير عادية و لربما " قاطعه أكرم " سيدى أنى أعلم أن هذا ما يجب أن يحدث فساعدنى " فهز الرئيس رأسه و أجابه لمطلبه.

بعد أسبوع جلس أكرم محتضنا زوجته و أبنته و هو يحدث نفسه " لقد تحقق كل ما رأيته كما رأيته هذا شئ عجيب , و لكنى لم أرى الشئ الكثير فقد توقفت عند عودتى النهائية الى الأرض يا ليته أخبرنى بالمزيد " و فجأة قامت أبنته بتقبيله و قالت " أبى أنى أحبك فلا ترحل ثانية"

و قالت زوجته باسمة " كم أنا سعيدة بعودتك لنا و أنك ستظل معنا و لا ترحل فكل شئ معك أجمل و يمكننا أكتشاف روعة كل شئ معا .يا الهى كم كنت أتمنى ذلك و الحمد لله تحقق لى ما تمنيت"

أبتسم أكرم و ضمهما و قال " ان حياتى ليس لها معنى بدونكما فأنتما قلبى و روحى"

و خاطب نفسه أن من الأجمل أن يرى كل شئ لأول مرة مع زوجته و أبنته و يستكشف ذلك معهم دون تدخل من أى احد و أن كان ثقب أسود .

رجوع للفهرس

و فى النهاية ,,,

الخيال عالم خصب ,سرمدى ,أبدى ,لا متناهى ,متجدد ,متشعب ,لا ينضب ,تتشابك ممالكه ,فترى ممالك الأحلام تمتزج بالكابوسية ,راسمة ممالك الظلال ,فلا حد فاصل ,و لا مزج كامل .أنه كل مستحيل ممكن ,أنه كل شئ ممباح ,أنه الضد مغلف بضده ,و هذه المجموعة القصصية ما هى ألا سفينة تبحر بك بين ممالك الخيال ,ربانها قلم جسور يعشق الأبحار فى عوالم الخيال ,تاركة لك الحق فى الرسو على أى من شطئانها ,مستمتعا بحكايتها ,متمنية لك رحلة سعيدة .

رجوع للفهرس

الخيال عالم خصب ,سرمدى ,أبدى
,لا متناهى ,متجدد ,متشعب ,لا ينضب
,تتشابك ممالكه ,فترى ممالك الأحلام
تمتزج بالكابوسية ,راسمة ممالك الظلال
,فلا حد فاصل ,و لا مزج كامل .أنه كل
مستحيل ممكن ,أنه كل شئ ممباح ,أنه
الضد مغلف بضده ,و هذه المجموعة
القصصية ما هى ألا سفينة تبحر بك بين
ممالك الخيال ,ربانها قلم جسور يعشق
الأبحار فى عوالم الخيال ,تاركة لك الحق
فى الرسو على أى من شطئانها ,مستمتعا
بحكايتها ,متمنية لك رحلة سعيدة.